

الردود النحوية في المسائل المتعلقة بالإضافة في كتاب  
منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب  
للرصاص

الباحث: أيمن مهدي صالح

ماجستير - لغة عربية

أ.م.د. أصيل محمد كاظم

كلية التربية - جامعة القادسية

**Syntactic responses to questions related to addition in a book  
The Student's Curriculum to Achieve Ibn al-Hajib's Sufficiency Ilrssas**

**Researcher: Ayman Mahdi Saleh**

**Master's degree - Arabic language**

[aymanmahdi11@gmail.com](mailto:aymanmahdi11@gmail.com)

**Prof. Dr. Aseel Muhammad Kazem**

**College of Education - Al-Qadisiyah University**

[asseel.kadhim@qu.edu.iq](mailto:asseel.kadhim@qu.edu.iq)

**Abstract**

The Arabic grammar has been distinguished by the large number of opinions and their differences or concordance with the scholars who specialized in them, and this is in the grammatical evidence of poetry and the Holy Qur'an. They were deluded in what they said, or they were wrong in a certain place, so another scholar comes with evidence and evidence to invalidate that scholar's opinion by giving him evidence and proof so that his opinion is the strongest and best, which is known as the response, and most of these evidences are in agreement with the well-known and in agreement with the well-known rule.

I have been exposed to this issue, which is the grammatical responses in this book mentioned, two books of what was mentioned in it and an analysis of the grammatical response by presenting it to a group of the opinions of famous scholars who are considered the origin of establishing those rules and then showing whether they are in agreement with the rule or matching. Considering that the Arabic language is divided into: nouns, verbs, and letters.

**الملخص**

لقد تميّز النحو العربي بكثرة الآراء واختلافها أو توافقها من العلماء الذين تخصصوا فيها ويكون ذلك في الشواهد النحوية من الشعر والقرآن الكريم، فبعض الشواهد النحوية لم تستقر على رأي ثابت متفق من العلماء، وكان لاختلاف هذه الآراء أن عمد بعض العلماء إلى التصدي لرأي علماء آخرين قد توهموا فيما قالوا أو قد أخطأوا القول في موضع معين، فيأتي عالم آخر ذو بيّنة وحجة ودليل على إبطال رأي ذلك العالم بإعطائه الدليل والبرهان ليكون رأيه هو الأقوى والأحسن، وهو ما يُعرف بالرد، والغالب في تلك الأدلة أن تكون موافقة للمشهور وموافقة للقاعدة المتعارف عليها.

وقد تعرضتُ لهذه المسألة، وهو الردود النحوية في هذا الكتاب المذكور لإيضاح لما ورد فيه وتحليل الرد النحوي من خلال عرضه على جملة من آراء العلماء المشهورين والذين يعتبرون أصل وضع تلك القواعد ومن ثم

إيضاح ما إذا كانت موافقة للقاعدة أو مطابقة واختص هذا البحث بمسائل الأسماء على اعتبار أن اللغة العربية تقسم إلى: أسماء وأفعال وحروف.

### المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى إيضاح الآراء النحوية التي اعترضت آراء أخرى لم تكن ضمن القواعد اللازمة والمتعارف عليها في النحو العربي، وذلك من خلال التدرج التاريخي والقواعدي، وأقدم عالم نحوي وهو (سيبويه المتوفى ١٨٠هـ)، إلى صاحب كتاب منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب وهو (الرضاص)، حيث تضمن هذا البحث نبذة عن حياة الرضاص، وحد (الرد) في اللغة والاصطلاح، وجملة من الردود النحوية التي تخص المسائل المتعلقة بالإضافة، ويعتبر كتاب (منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب لأحمد بن محمد الرضاص) مثالاً لتلك القواعد التي يطلبها كل من أراد أن يعرف النحو بشكل يسير وواضح بعيداً عن الغموض والتأويل، ولما يحمله هذا الكتاب من وفرة المادة النحوية، فلم يقتصر فيه المؤلف على شرحه لمتن الكافية فحسب؛ بل ساق فيه مختلف آراء النحاة ومذاهبهم مستوفياً بعضها برودده النحوية، ومعززاً شرحه بالشواهد الشعرية والآيات القرآنية، وفي هذا البحث أخص منه دراسة الردود النحوية.

### الرضاص:

هو: أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن الرضاص<sup>(١)</sup>، من علماء القرن التاسع، وقد تعدّر على المحقق وجود ذكره في المراجع على كثرة البحث والتتقيب، إلا أنه نقل سلسلة نسبه من صفحة العنوان في المخطوطة التركية من نسخ الكتاب، إذ اقتصرت الكتب على ذكر (أحمد بن محمد الرضاص)، ولم تذكر شيئاً عن حياته.

ويذكر بروكلمان أنّ وفاته كانت سنة (٦٥٨هـ)<sup>(٢)</sup>، في حين أنّ الرضاص كان حيّاً سنة (٨٢٥هـ)، فقد ذكر ناسخ المخطوطة الألمانية أنّ هذا التاريخ هو الذي قد أُلّف فيه الرضاص كتابه (منهاج الطالب..)، في حين لم تذكر المراجع سنة ميلاده أو وفاته<sup>(٣)</sup>، وقد استدلت المحقق على أنّ وفاة الرضاص كانت في القرن التاسع، وذلك من: ١- قول ناسخ النسخة الألمانية في آخر كتاب (منهاج الطالب): " وكان الفراغ من جمعه وتأليفه سنة خمس وعشرين وثمانمائة"<sup>(٤)</sup>.

٢- ورود نصوص في كتابه من علماء قد توفوا بعد سنة (٦٥٨هـ)، إذ نقل من رضي الدين الأسترابادي المتوفى (٦٨٦هـ)، ونقل من ركن الدين الأسترابادي المتوفى (٧٥١هـ)، ونقل من كتاب (الأزهار الصافية في شرح الكافية)، لعلماد الدين يحيى بن حمزة العلوي المتوفى (٧٤٩هـ)، وكذلك فقد أخذ من (التاج المكلل في شرح المفصل) لأحمد بن محمد بن هيطل المتوفى (٨١٢هـ).

(١) مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي: ٣٨٤، وخزانة التراث: ٤٣٣/١١١، ومنهاج الطالب: ١٣/١.

(٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان: ٣١٠ / ٥.

(٣) ينظر: منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب، للرضاص: ١٣ / ١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٣/١.

### ثقافته وعلمه:

لم أعرف عن الرصاص كتابًا سابقًا غير ( منهاج الطالب)، حتى إن الحديث عن الرصاص في المصادر والمراجع نادر جدًا، فضلاً عن ذلك فلم نر من المراجع التي جاءت بعد الرصاص قد نقلت أو أشارت إلى كتابه، لا سيما أن الكتاب قد حُقق حديثًا، إلا أنه يكشف لنا العلمية التي كان عليها الرصاص الذي عاش في زمن كثر فيه التأليف النحوي، فالملاحظ في كتابه أنه ذات علمية كبيرة، فالكتاب مزيج من عدة ثقافات دينية ونحوية، كذلك أسلوبه في الشرح، و كيفية ربط الأفكار وأخذها من المصادر وتعزيزه لما يقول، وانفراده في الرأي والرد على العلماء دليل على علميته الواسعة.

### الرد في اللغة والاصطلاح:

قال الفراهيدي ( ت ١٧٠هـ ) : " رد: الرُّدُّ مصدر رَدَدْتُ الشيءَ. ورُدُّودُ الدَّراهِمِ واحدُها رَدٌّ، وهو ما رُئِيَ فَرُدٌّ على ناقده بعد ما أُخِذَ منه. والرُّدُّ: ما صار عماداً للشيء الذي تدفعه وتردّه. والرُّدَّة: مصدر الارتداد عن الدين" (١) وفي الاصطلاح، عرّفه الجرجاني (ت ٨١٦ هـ): " صرفٌ ما فضلَ عن فروضِ ذوي الفروضِ. ولا مستحقٌ له من العصابات إليهم بقدرِ حقوقهم" (٢).

والرد كما هو موضح سابقا هو صرف الشيء، أي بمعنى رفضه ورده، وقد استعير معنى الرد في الاستعمال اللغوي الدارج إلى المسائل المتعلقة بالقضايا النحوية التي نحن بصدددها.

### ١- رد ياء الاسم عند الإضافة إلى ياء المتكلم في (أخي وأبي)، عند المبرّد:

وهي من الأسماء الستة ( أبو، أخو، حمو، هنو، فو، ذو) التي تختلف أواخرها باختلاف موقعها من الإعراب<sup>(٣)</sup>، وعلى هذا فهي تُعرب بالحروف إذا أُضيفت، فتكون بالواو رفعًا و بالألف نصبًا وبالياء جراً، فتقول: (هذا أبوك) ..، (رأيتُ أباك) ..، (مررتُ بأبيك)، ويجري هذا الحال في باقي الاسماء<sup>(٤)</sup>، وهي معتلة، وتُعرب بالحركات إذا كانت مفردة غير مضافة، فتقول: (هذا أبٌ) ..، و (رأيتُ أبًا) ..، و (مررتُ بأبٍ)<sup>(٥)</sup>، ومنهم من يعربها بالألف مطلقًا، ومنهم من يعربها بالحركات فقط وبالحركات والحروف، وما يهتَمنا إعرابها بالحروف وهو المشهور. والأصل في هذه الأسماء عند إضافتها إلى ياء المتكلم يُحذف حرف العلة فيها، كما تقول في (يد ودم): (يدي ودمي)، لأن حركات الإعراب لا تجمع مع ياء المتكلم، وتُحذف أيضًا في الجمع كما تُحذف في قولك في (هؤلاء مسلمين): (هؤلاء مسلمي)، فتدغم الواو بالياء<sup>(٦)</sup>، وقد أجاز المبرّد اثبات اللام (وهي لام فَعَل) إذا أُضيفت إلى ياء المتكلم، فصار: (أخوي وأبوي)، فحصل فيه إعلال، إذ استثقلت الكسرة على الواو فحذفت الكسرة، فحصل التقاء ساكنين فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الثانية<sup>(٧)</sup>، وشاهد المبرّد على ذلك، قول الشاعر:

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٧/٨.

(٢) التعريفات، الجرجاني: ١١٠.

(٣) ينظر: علل النحو، ابن الوراق: ١٥٠.

(٤) ينظر: للمع : ١٨، الخصائص، ابن جني: ٣١٨/٢.

(٥) ينظر: شرح المقدمة المحترسة: ١٢٠/١.

(٦) ينظر: نتائج الفكر في النحو: ٧٧.

(٧) ينظر: الكناش في النحو والصرف، أبو الفداء: ٢٢٠/١.

قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبِيَّ مَالِكُ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ<sup>(١)</sup>

الشاهد فيه: مجيء الباء في (أبي) مشددة، وقد زُدت فيها لام الفعل في إضافتها إلى ياء المتكلم، كما ردت في الكاف، فتقول: (أبوك وأخوك)، وهو ليس بمصيب؛ لأنّ هذا الموضع يلزمه الإعلال بالقلب، فتقلب فيه الواو ياءً، ثم تحذف الياء لدخول ياء المخاطب عليها، وقد بين أبو علي الفارسي أنّ (أب) في البيت الشعري السابق هي جمع، مثل عشري<sup>(٢)</sup>، وتُجمع على: أبون وأبين، ومما جاء في الشعر، قول الشاعر:

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتِنَا بِكَيْنٍ وَفَدَيْنَا بِالْأَبِينَا<sup>(٣)</sup>

الشاهد فيه: مجيء (أب) بصيغة الجمع (أبين) في (بالأبين)، فحذفت النون فيه للإضافة، كما نقول في مسلمون وصالحون: (مسلمونا وصالحونا)<sup>(٤)</sup>.

وعند ابن الحاجب أنّ هذا البيت (قَدَرُ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ..) ليس فيه دليل لاحتمال أن يكون قد أقسم بـ (الأب) بالجمع، فأصله (أبين) فحذفت النون للإضافة، و أدغمت ياء الجمع مع ياء المتكلم، فصارت لفظة (أبي) وهو موافق إلى ما ذهب إليه أبو علي الفارسي.

ويبدو ممّا تقدم أنّه ليس في هذا البيت دليل (قدر أحلك ذا المجاز...) على مجيء (أبي) مردوداً فيها الباء، لما بيّناه من أدلة تحتل أن تكون (أب) الواردة هي صيغة جمع، فأصلها (أبين) وسقطت منها النون في الإضافة، فاجتمعت فيها ياء الإعراب مع ياء المتكلم، فصارت (أبي)<sup>(٥)</sup>، ودليل جمعه على (أبين) هو ما بيّناه في البيت السابق (فلما تبين..)، ولو سلم ما قاله المبرّد "كان مردوداً لأنه خلاف القياس واستعمال الفصحاء"<sup>(٦)</sup>.

٢- جوازُ الفراءِ إضافة اسم الفاعلِ إلى معموله في (الضارب زيد):

وممّا ورد من جملة الردود، هو ما جاء في إضافة (الضارب زيد)، وهو ما لا يجوز، كما لا يجوز (الثلاثة الأثواب)، وإنما يجوز إذا كان في الثاني الألف واللام، فتقول: (هذا حسن الوجه)، فيكون (حسن) نكرة، وإذا أردت تعريف الأول، عرّفته بالألف واللام، فتقول: (الحسن الوجه)، ولكن لا تضيف شيئاً فيها، لأنّ الإضافة هنا على نية التنوين<sup>(٧)</sup>.

فاسم الفاعل يجوز إضافته إلى المفعول، شريطة أن لا يكون فيه الألف واللام، فيجوز فيه الأمران، النصب والجر، فتقول: (هذا ضارب زيد)، وتقول: (ضارب زيداً)، فإذا أدخلت الألف واللام وجب النصب عند سيبويه، ولم تجز الإضافة، والسبب في ذلك؛ إنّ الإضافة معاقبة للتنوين، لأنّ الأصل فيها التنوين قبل الإضافة، فعند الإضافة

(١) البيت لمؤرخ السلمي، كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكّلة الإعراب، أبو علي الفارسي: ١١٦، وينظر: خزّانة الأدب،

عبد القادر البغدادي البغدادي: ٤٦٧/٤

(٢) ينظر: كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكّلة الإعراب: ١١٦.

(٣) البيت لزيد بن واصل السلمي، وهو شاعر جاهلي من شعراء بني سليم، ينظر: الكتاب لسيبويه: ٤٠٦/٣، والمقتضب:

١٧٤/٢ و خزّانة الأدب: ٤٧٤/٤.

(٤) ينظر: المقتضب، للمبرّد: ١٧٤/٢، و شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٢٥٢/٢، و شرح كافيّة ابن الحاجب، الرضي: ٣٠١.

(٥) ينظر: شرح المقدّمة الكافية: ٦١٧.

(٦) المصدر نفسه: ٦١٧.

(٧) ينظر: المقتضب: ١٦١ / ٤.

يسقط التتوين، فتقول في: (ضاربٌ زيدًا)، (الضاربُ زيدًا)، ولم يجز أن تقول: (الضاربُ زيد)، أما قولك: (الضاربُ الرجل)، فجاز فيه الجر وإن كان القياس نصبه، تشبيهاً بـ(الحسن الوجه)<sup>(١)</sup>.

واعلم أنّ المضاف في هذا الباب لا يكتسب بالإضافة تعريفاً، وهو على نيّة التتوين، فأما في حالة التثنية والجمع فيجوز ذلك، فتقول: (الضاربا زيد) و(الضاريو زيد)، لأنك حذفت النون في التثنية والجمع، وليس هناك حذف في الإفراد، ولا يجوز أيضاً<sup>(٢)</sup>، (الحسن وجه) ، ومن الأسباب التي تمتنع فيها بالإضافة هو "لأن اسم الفاعل جملة، فلا تجوز إضافتها كما لا تجوز إضافة الجمل"<sup>(٣)</sup>، وهذا القول من حيث المعنى، أما في الإضافة اللفظية فجازة.

أما قولنا: (الضارب زيد)، هو عدول عن النصب لغير غرض لفظي أو حقيقي، هذا في الإفراد، إما في الجمع والمثنى، فجاز، لأنّ النون فيهما تحذف للتخفيف والاختصار، كقوله تعالى: **سَمِحٌ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ سَجِي**<sup>(٤)</sup>، ويمكن الإضافة في هذا الموضع إضافة لفظية، كون النون قد حذف، و ليس هناك محذوف في المفرد، والأمر الآخر هو أنّ الإضافة هي لحذف التتوين وليس في (الضارب) تتوين فيحذف<sup>(٥)</sup>.

وعلى هذا يمتنع (الضارب زيد) خلافاً للقرآن<sup>(٦)</sup>، لأنّ التعريف بالألف واللام لم تعد تخفيفاً ولا تعريفاً، وتأويل ما جاء به القرآن هو ربما توهم أنّ التعريف بالألف واللام جاء بعد الإضافة، أو أنه شبه بقولهم: (الضارب الرجل)<sup>(٧)</sup>، أو (الضاربك) وفي هذا يأتي ردّ ابن الحاجب على ما قد توقع من توهم عند القرآن، بتعبيره أنّ كلا الاحتمالين غير مستقيمين، فالألف واللام سابقة الإضافة، وأما تشبيهه (بالضارب الرجل)، تشبيهاً منهم بـ(الحسن الوجه) الذي حصل فيه التخفيف في الإضافة، لإثمه يكون أما أصله (حسنٌ وجهاً) وبالإضافة يحذف التتوين ، أو تكون (الحسن وجهه) فعند دخول الألف واللام على الاسم الثاني يحذف الضمير في حالة الرفع، والألف واللام بدل من الضمير<sup>(٨)</sup>، وليس هذا كذلك، لأنّ في الاسم الثاني الألف واللام وهو مما تجوز فيه الإضافة اللفظية، وليس في (الضارب زيد) ذلك<sup>(٩)</sup>، وأما احتجاجة بـ(الضاربك) فضعيف أيضاً، لأنّ الكاف فيه في موضع النصب لا الجر<sup>(١٠)</sup>، وهي عوض عن التتوين، والإضافة فيها لم تعد تخفيفاً،

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٣٨/٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٣/٢، و علل النحو: ٣٠٣.

(٣) المسائل البصريات، أبو علي الفارسي: ٨٦٥/٢.

(٤) سورة [الحج: ٣٥]

(٥) ينظر: المفصل في صنعة الاعراب: ١١٥، ومفتاح العلوم، السكاكي: ١٢٧، وشرح ابن يعيش: ١٣٢/٢.

(٦) ينظر: الكافية في علم النحو: ٢٨.

(٧) ينظر: شرح المقدمة الكافية: ٥٩٧-٥٩٨.

(٨) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، الرضي: ٢ / 257.

(٩) ينظر: المصدر نفسه: ٥٩٨ / ٦٠٠ ينظر: منهاج الطالب: ٤٠٧. شرح كافية ابن الحاجب، الرضي: ٢٥٥، منهاج

الطالب: ٤٠٨/١

(١٠) ينظر: المسائل البصريات: ٨٦١/٢.

بخلاف (الضارب زيد)، التي أُريد منها التخفيف، إضافة إلى أنّ المضاف هو صفة والمضاف إليه ضمير، وليس كذلك في (الضارب زيد)<sup>(١)</sup>.

ومما استدل فيه على جواز مجيء (الضارب زيد) بالإضافة هو بيت الأعشى:

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا عَوْدًا تَرْجِي خَفَهَا أَطْفَالَهَا<sup>(٢)</sup>

الشاهد فيه: ( الواهب المائة وعبيدها ) ، وقد جاء الاسم المعطوف لـ(المائة) مجرورًا والمختار النصب، لأنّ ما أُضيف إلى الألف واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام، وإنّ الضمير الموجود في(عبيدها) عائد على(المائة) ، كما أنك تقول: (عبدُ المائة)<sup>(٣)</sup> ، وهو ممّا قيل أنّه ليس في هذا البيت حجة، وذلك إنّه لا خلاف أنّ المضاف إلى الألف واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام كما أشرنا، وقولنا: (الضارب غلام الرجل)، بمنزلة: (الضارب الرجل)، كما قولنا: (الحسن وجه الأخ)، بمنزلة قولنا: (الحسن الوجه)، فقولنا: (الواهب المائة الهجان)، جاز ذلك بالإجماع، لأنّ (المائة) فيها الألف واللام ، و(الهاء) في عبيدها، عائدة على (المائة) فصار (العبد) كالمضاف إلى ما فيه الألف واللام، كأنه قال: (الواهب المائة وعبد المائة)<sup>(٤)</sup>. وليس فيها إلا النصب عطفًا على محل المجرور، لأنّ الإضافة إلى ما فيه الألف واللام لفظية.

وقد قيس على هذا ما يجري مجرى (الضارب زيد) على اعتبار أنّ ما يجري على المعطوف يجري على المعطوف عليه، فقولك: (الواهبُ المائة)، كقولك: (الواهبُ عبيدها)، حملًا على (الحسنُ الوجه) ، وهو ما تجوز فيه الإضافة، لأنّ في(عبيدها) ضمير يعود على المضاف وهو بدل من الألف واللام، كما تجوز الإضافة في (الحسنُ وجهه)،

وجوّزه النحويون، لأنّه ليس مباشرًا للصفة وإنّما هو تابع، وقد ضُغف هذا القياس ، ووجه الضعف فيه أنّهم شبهوه بـ(الضارب زيد) وليس هو كذلك، لأنّ (عبيدها) معطوف على (المائة)، و( عبيدها) ليست هي (المائة)، فلا تقول في: (ربّ شاةٍ وسخلتها بدرهم)، (رب سخلتها بدرهم)، وليس كذلك في: (الضارب زيد)<sup>(٥)</sup>.

ويتبيّن إنّ ما ذهب إليه ابن الحاجب يتفق مع رأي النحويين في ضعف الاستدلال في هذا البيت تأكيدًا لجواز (الضارب زيد)، لأنّ ما جاء في البيت هو تابع معطوف وليس بدل، فالبدل على نيه الحذف فيقوم مقام متبوعه، فتجوز فيه الإضافة، وفي هذا الموضع لا يقوم المعطوف مقام المعطوف عليه، فلهذا لا تجوز الإضافة.

### ٣- إضافة الاسم إلى التمييز:

وهذا باب من الإضافة، وهو إضافة الاسم المميز إلى التمييز، ويكون ذلك، لأنّهم يعدّون التمييز جزء من المميز وتابع له، كما تضيف (الغلام لزيد)، واعلم أنّ العامل في التمييز هو الفعل أو معنى الفعل ويكون منتصبًا، ومعناه في الانتصاب واحد، وهو أن يكون مُبَيَّنًا نوعه، كقولك: (عندي عشرون درهمًا)، و(خمسون ثوبًا)، فالعدد

(١) ينظر: شرح المقدمة الكافية: ٦٠٠/١-٦٠١، و شرح كافية ابن الحاجب ، الرضي : ٢٥٨/٢ ، ومنهاج الطالب: ٤٠٩/١-٤١٠.

(٢) ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس: ٢٩، وينظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي: ٢٥٦/٤، والكافية في علم النحو: ٢٨.

(٣) ينظر: الأصول في النحو: ١/ ١٣٥، ٢/ ٣٠٨.

(٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤٠/٢، و شرح كافية ابن الحاجب، الرضي : ٢٦٤.

(٥) ينظر: شرح المقدمة الكافية: ٥٩٩/١، و شرح كافية ابن الحاجب، الرضي : ٢٦٤، ومنهاج الطالب: ٤٠٧/١.

(عشرون وثلاثون) مُبَيَّنًا لكل نوع فهو مبهم ما لم يُحدد بشيء يبينه ويفسره، ولا يجوز في التمييز أن يأتي جمعًا؛ لأنَّ ما قبله مجموع ، كما لا يجوز أن يأتي معرفة؛ لأنَّ المعرفة تُخصص، أما النكرة فشائعة في نوعها<sup>(١)</sup>.  
واعلم أنَّ انتصاب التمييز، إنَّما هو تشبيهاً بالمفعول به، فقولك: (عندي عشرون درهماً)، فالنون قد منعت الإضافة للدرهم، كما منع الفاعل الرفع في المفعول<sup>(٢)</sup>.

أما قولك: (رطلٌ زيت) ، فيجوز فيها الإضافة، بل إنَّ أصلها مضاف فلما دخلها التتوين بطلت الإضافة، كما هو في (لله درك فارساً) فالأصل فيها (لله درُ فارسٍ) ، فلما أُضيفت إلى الكاف نُون على التمييز<sup>(٣)</sup>، فالإضافة في هذا الباب على ضربين: زائلة ولازمة، فأما الزائلة، فنكون في التتوين ونون التنثية، كقولك: (رطلٌ زيتاً أو رطلٌ زيت) والنون، كقولك: (منواً سمناً أو منواً سمنٍ)، واللازمة: هي ما تكون في نون الجمع، كقولك: (عشرون درهماً)، فلا تقول: عشرو درهم<sup>(٤)</sup>.

والإضافة في (رطلٌ زيت) هي من قبيل إضافة النوع إلى الجنس، والبعض إلى الكل، كقولك: (هذا ثوب خز)، والمانع في إضافة الاسم هو أحد أربعة أشياء: (التتوين، ونون التنثية، ونون الجمع، والإضافة)، فإن خلا الاسم من هذه الأربعة جاز فيها الإضافة<sup>(٥)</sup>.

وقد أوردته الرصاص ما يتعلَّق بجواز إضافة الاسم المفرد بتتوين أو بنون تنثية، كقولك: (رطلٌ زيت)، و(قفيزا برّ)، فحذف النون من (قفيزان)، وذلك لأنَّ التمييز يحصل مع الجر كالنصب<sup>(٦)</sup>.

وإن لم يكن من غير تتوين ولا نون التنثية، كقولك: (عشرون درهماً)، و (على التمرة مثلها زيّداً) فلا تجوز الإضافة في هذا، وذلك لأنَّ (عشرون) لا يستقيم حذف النون فيها مع الإضافة ولا بقاؤها<sup>(٧)</sup>، فالحذف لأنَّ النون من أصل الكلمة فيها، وبقاؤها "فلائها تشبه نون الجمع ، فكما إنَّ نون الجمع تحذف مع الإضافة في (ضاربوك) فكذلك ما أشبهها"<sup>(٨)</sup>.

وقد ردَّ الرضي على ابن الحاجب إذ قال: " وفي التعليل المذكور نظر، لأنَّه لو كان صحيحاً لم يجز إضافته إلى غير المميز، لكنَّه جائز بالإجماع نحو: (عشريك)، و(عشري رمضان)<sup>(٩)</sup>، وقد بيّن ذلك المبرّد في إنك إذا أضفت عدداً حذفته منه النون والتتوين، فتقول: عشروك و ثلاثوك وأربعوك<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: المقتضب: ٣ / ٣٢.

(٢) ينظر: علل النحو: ٣٩٢.

(٣) ينظر: شرح المقدّمة المحسّبة: ٢ / ٣١٩.

(٤) ينظر: البديع في علم العربية: ١ / ٢١٠.

(٥) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: ٢ / ٣٨.

(٦) ينظر: منهاج الطالب: ١ / ٣٤٥.

(٧) ينظر: شرح المقدّمة الكافية: ٢ / ٥٢٢.

(٨) منهاج الطالب: ١ / ٣٤٥.

(٩) الوافية في شرح الكافية (المتوسط) ، ركن الدين الأسترابادي: ٢٩٥.

(١٠) ينظر: المقتضب: ٤ / ٣٠.

والصواب أن يقال في التعليل: أنه يضاف إلى غير المميّز، فلو أُضيف إلى المميّز لحصل الالتباس، من حيث إضافة الشيء إلى نفسه أو إلى غيره، لأنّ العدد هو المميّز في المعنى، فلو أُضيف إليه لتوهّم أنّه أُضيف إلى نفسه<sup>(١)</sup>، فإذا قلت: (عشرو رجل)، لم يُعلم هل العشرون للرجال أو لرجل، أمّا (على التمرة مثلها زبداً)، فإنّه لا تجوز إضافة (مثلها) على (زبداً) لأنّه قد أُضيفت إلى ضمير ولا يجوز إضافتها مرة ثانية<sup>(٢)</sup>.

#### النتائج:

- ١- إضافة مؤلف جديد (كتاب منهاج الطالب إلى تحقيق كافية ابن الحاجب) إلى مكتبة النحو العربي لعالم نحوي لم يسبق لنا معرفته لولا قيام المحقق بتحقيق هذا الكتاب حديثاً.
- ٢- تحديداً ، لم أصل إلى سنة وفاة الرصاص ، فكتب التراجم والوفيات لم تتفق على سنة وفاته ؛ غير أنّ النصوص التي أوردها في كتابه هي بعد (٨٢٥هـ).
- ٣- الردود النحوية : هو ردّ لما كان مخالفاً للمشهور أو الاستعمال أو للقاعدة النحوية ؛ فالردّ : هو رجحان رأي على رأي آخر يكون فيه الأول مخالفاً للقياس والأخير موافقاً له في الغالب، ولكن بالنتيجة هو أنّ لكلّ عالم رأيه الخاص الذي ينظر فيه للمسألة النحوية من زاوية غير التي يراها الآخر، لكن القياس واستعمال الفصحاء هو الفيصل على ذلك ، بالنهاية تبقى الآراء كما هي، ومتداولة بين الدارسين .
- ٤- غالباً ، مذهب الرصاص جاء موافقاً لآراء البصريين ولاسيما المسائل التي ورد فيها الخلاف بين البصريين والكوفيين ، فهو يُرجّح الرأي البصري على الكوفي ؛ لقوة الدليل والإقناع عندهم.

#### المصادر:

- القرآن الكريم.
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت. د.ط. د.ت.
- تاريخ الادب العربي، كارل بروكلمان، نقله إلى العربية الدكتور: رمضان عبد التواب، راجع الترجمة: الدكتور السيد يعقوب بكر، دار المعارف، ط٣. د ت
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة ٤، ١٤١٨هـ
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق: الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية. د.ط. د.ت.
- شرح المفصل ، يعيش بن علي بن يعيش ابن ابي السرايا المعروف بابن يعيش(ت٦٤٣هـ)،قدم له :الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط١، ٢٠٠١.

(١) ينظر: الوافية في شرح الكافية (المتوسط): ٢٩٥.

(٢) ينظر: الوافية في شرح الكافية (المتوسط): ٢٩٥، و منهاج الطالب: ١/ ٣٤٥.



- شرح المقدمة الكافية في علم الاعراب، جمال الدين عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق جمال عبد العاطي مخيمر احمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، ط١ ١٩٩٧
- شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية - الكويت، : الأولى، ١٩٧٧.
- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨.
- شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ)، أطروحة دكتوراة ل: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض - المملكة العربية السعودية، عام: ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الأولى، ٢٠٠٨.
- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد - الرياض / السعودية، ط١، ١٩٩٩.
- كتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨.
- كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشككة الإعراب، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٥هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
- الكناش في فني النحو والصرف، الملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الأفضل علي الأيوبي الشهير بصاحب حماة المتوفى ٧٣٢ هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ٢٠٠٠م
- اللع في العربية، أبو الفتح بن عثمان الموصلي ابن جني(٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية- الكويت ، د.ط. د.ت.
- المسائل البصريات، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان، أبو علي الفارسي الفسوي النحوي(ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: د. محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، مطبعة المدني، ط١، ١٩٨٥م.
- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي-الامارات العربية المتحدة، د ط، ٢٠٠٤.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق : د. علي بو ملح ، مكتبة الهلال-بيروت ، ط١، ١٩٩٣.
- المقضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٦هـ)،تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣.

- نتائج الفكر في النحو للسَّهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.
- الوافية في شرح الكافية، ركن الدين الأسترابادي ابي الفضل الحسن بن محمد بن شرفشاه (ت ٧١٥هـ)، تحقيق: رسالة تقدّم بها: محمد علي الحسيني في كلية الآداب وهيئة الدراسات العليا في جامعة بغداد، المكتبة الوطنية- بغداد، ١٩٧١.

- **Sources:**

- The Holy Quran.
- Fundamentals in Grammar, Abu Bakr Muhammad ibn al-Sari ibn Sahl al-Nahawi, known as Ibn al-Sarraj (d. 316 AH), investigation: Abdul Hussein al-Fatli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut D.T., D.T.
- History of Arabic Literature, Carl Brockelmann, Translated into Arabic by Dr.: Ramadan Abdel-Tawab, see the translation: Dr. Al-Sayyid Yaqoub Bakr, Dar Al-Ma'arif, 3rd edition.
- Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD
- The treasury of literature and the core of the door to the tongue of the Arabs, Abd al-Qadir bin Omar al-Baghdadi (d. 1093 AH), explanation and investigation: Abd al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition, 1418 AH
- Diwan al-Asha al-Kabir Maymoon ibn Qays, commentary and investigation: Dr. Muhammad Hussain, Library of Arts in al-Jamiz, the typical printing press. Dr. I, Dr. T.
- Explanation of the detailed, Ya'ish bin Ali bin Ya'ish Ibn Abi al-Saraya, known as Ibn Ya'ish (d. 643 AH), presented to him by: Dr. Emile Badi' Yaqoub, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001.
- Explanation of Al-Muqaddimah Al-Kafiyah in the Science of Arabs, Jamal Al-Din Amr Othman bin Al-Hajib, investigated by Jamal Abdul-Ati Mukhaimer Ahmed, Nizar Mustafa Al-Baz Library, Riyadh, 1st Edition 1997
- Explanation of the calculated introduction, Taher bin Ahmed bin Babshath (d. 469 AH), investigation: Khaled Abdel Karim, Al-Motakaba Al-Asria - Kuwait,; Al-Awwal, 1977.
- Explanation of Sufficient Ibn al-Hajib, Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Astrabadhi (d.
- Explanation of the Book of Sibawayh, Abu al-Hasan Ali bin Issa al-Rumani (d. 384 AH), PhD thesis by: Saif bin Abd al-Rahman bin Nasser al-Arifi, Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, year: 1418 AH - 1998 AD
- Explanation of Sibawayh's book, Abu Saeed Al-Sirafi Al-Hassan bin Abdullah bin Al-Marzban (d. 368 AH) Ahmed Hassan Mahdali, Ali Sayed Ali, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, Al-Awla, 2008.
- The ills of grammar, Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbas, Abu Al-Hassan, Ibn Al-Warraq (d.
- Book, Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harthy, with allegiance, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d.
- The Book of Poetry or Explanation of the Problematic Verses of Syntax, Al-Hassan bin Ahmed bin Abd al-Ghaffar Al-Farsi Al-Origin, Abu Ali (d.
- The Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad bin Amr bin Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 175 AH), edited by: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal Library and House, Dr. I, Dr. T.
- Al-Kanash in the art of grammar and morphology, Al-Malik Al-Mu'ayyad Imad Al-Din Abi Al-Fida Ismail bin Al-Afdal Ali Al-Ayyubi, famous for the owner of Hama, who died in 732 AH, study and investigation: Dr.
- Luminousness in Arabic, Abu Al-Fath bin Othman Al-Mawsili Ibn Jinni (392 AH), investigation: Fayez Fares, Dar Al-Kutub Al-Thaqafia-Kuwait, d. dt.
- Optical issues, Al-Hassan bin Ahmed bin Abd Al-Ghaffar bin Muhammad bin Suleiman bin Aban, Abu Ali Al-Farsi Al-Fasawy Al-Nahawi (d. 377 AH), investigation: Dr. Muhammad Al-Shater Ahmed Muhammad Ahmed, Al-Madani Press, 1st edition, 1985 AD.

- 
- Sources of Islamic Thought in Yemen, Abdullah Muhammad Al-Habashi, Abu Dhabi - United Arab Emirates, ed., 2004.
  - Key to Sciences, Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki Al-Khwarizmi Al-Hanafi Abu Yaqoub (d. 626 AH), investigation: Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1420 AH-2000 AD.
  - Al-Mufassal in the art of syntax, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), investigation: Dr. Ali Bu Melhem, Al-Hilal Library - Beirut, 1st Edition, 1993.
  - Al-Muqtadab, Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. 286 AH), investigation: Muhammad Abd al-Khaliq Azimah, Cairo, 2nd edition, 1993.
  - Results of Thought in Grammar for Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaili (d.
  - Al-Wafiyah fi Sharh al-Kafiyya, Rukn al-Din al-Astrabadhi Abi al-Fadl al-Hasan bin Muhammad bin Sharafshah (d. 715 AH), investigation: a letter submitted by: Muhammad Ali al-Husayni in the College of Arts and the Graduate Studies Committee at the University of Baghdad, the National Library - Baghdad, 1971.